

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أصحاب الفضيلة مشايخنا في الهند وباكستان وبنغلاديش

حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وحبينا محمد وعلى آله أجمعين وبعد فقد وردنا طلبا هاتفيا من الشيخ عبد الوهاب من رانيوند - حفظه الله - للشخص إلى مركز نظام الدين لتقريب وجهات النظر في الأمور المختلف فيها بين المشايخ ((إبراهيم ديولة [الكجراتي] ، أحمد لات ، يعقوب ، إسماعيل ، فاروق [بنغلور] ، عبد الرحمن [مدراسي] ، ثناء الله [الييجرا] ، خالد صديقي [اليجرا])) من جهة وبين الشيخ سعد من جهة أخرى حفظهم الله جميعا . حيث كان الاتصال إثر وقوع بعض الاشتباكات الدامية في المركز في شهر رمضان الماضي والتي ترك ثمانية من المشايخ المركز على إثرها ورجعوا إلى قراهم.

وبناء على ذلك فإننا قمنا بالتالي :

أولا : بعد عيد الفطر :

1. سافرنا إلى الهند وذهبنا لنظام الدين والتقينا الشيخ سعد وعرضنا عليه أمر الوساطة لتقريب وجهات النظر بينه وبين المشايخ فرحب بنا قائلاً : أنتم نصره من الله تعالى. وبين لنا أن ما سمعتم عنه من الاشتباكات إنما قام به فرقة مفسدة ليسوا من أهل التبليغ يريدون إحداث الفتنة في المركز (تعجبنا من هذا الكلام إذ كيف يجرؤ هؤلاء على دخول المركز ولماذا يضربون جماعة مخصصة دون الأخرى ولماذا اختاروا هذا الوقت بالذات) لكننا لم نرد بشيء .

2. رزنا المشايخ ابراهيم ديولة وأحمد لات واسماعيل وفاروق وباقي المشايخ فوجدناهم متأسفين ومحزونين جدا على ما حدث في رمضان وعلى الوضع القائم في المركز، وذكروا أنهم حاولوا مرارا إقناع الشيخ سعد بالرجوع إلى ما كان عليه المشايخ السابقين، ورحبوا بالوساطة، وبينوا أن الوقت الآن ضيق ومن الأفضل أن تبدأ الجلسات بعد الحج لأن هذا الأمر يحتاج إلى عدة جلسات وسفر الحج كان قريبا .

3. تم إبلاغ الشيخ سعد وباقي المشايخ بتأخير الأمر إلى بعد الحج ، واتفق الجميع على ذلك .

ثانيا: في الحج :

1. التقينا الشيخ سعد أربع مرات في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنى وتم تحديد الخامس عشر من أكتوبر للقاء المشايخ بعد عدة مداولات بين جميع المشايخ ، على أن نحضر نحن قبل ذلك بيومين للتحضير وحصر نقاط الاختلاف لدى الطرفين.

2. التمسنا من الشيخ سعد خطيا أن نشرك بعض الأحباب معنا لحاجتنا للمعاونة والتشاور ووافق

بعد عرض الأسماء عليه ، ثم عرضناها على الجميع ووافقوا على أن يتم تشكيل جماعة للصلح من قدماء مكة المكرمة والمدينة المنورة مكونة من 6 أشخاص ووافق الجميع على هذه الأسماء بما فيهم الشيخ سعد .

3. أُشيع خلال هذه الفترة أن الشيخ إبراهيم لم يترك المركز بل رجع للبيت لمرضه وسيعود بعد الحج، وعلى إثرها نفى الشيخ إبراهيم خطيا هذا القول وأنه فعلا ترك المركز لئلا يفهم عنه أنه مؤيد للأمور التي أُحدثت في المركز ولم تكن في زمن المشايخ السابقين الشيخ إلياس والشيخ يوسف والشيخ إنعام رحمهم الله تعالى جميعاً. وقام آخرون إثر ذلك بتكذيب الرسالة وزعموا أنها ملفقة على الشيخ وأنه لم يكتب شيئاً. واتضح بعد ذلك حقيقة أن الشيخ ترك المركز ويدرس صحيح البخاري بإحدى مدارس الكجرات.

4. ذكر الشيخ سعد أنه لا بد أن يكون هناك شخصاً واحداً فقط للفصل في الأمور ، على أن يكون هو أو الشيخ إبراهيم ثم قال لكن أهل الميوات و يوبي لن يرضوا بالشيخ إبراهيم. فطلبنا من الشيخ سعد أن نؤجل النقاش في هذه الأمور حتى لقاء المشايخ في دلهي وقد وافق على ذلك وافترقنا على هذا الأساس.

ثالثاً : بعد الحج :

1. بدأ بعض أحبائنا في تحذيرنا من السفر واحتمال تعرضنا للخطر . وآخرون يوصوننا بالتحصين وكأنهم قد وصلهم شيء. وأن الشيخ لن يقابلكم. لكنهم لم يذكروا مصدر تلك التوقعات والمخاوف.

2. توكلنا على الله وقررنا السفر إلى الهند في الثاني عشر من أكتوبر حسب الاتفاق مع المشايخ جميعاً، ولكن اثنين من المجموعة لم يتمكنوا من السفر لظروفهم الخاصة فذهبنا أربعة أشخاص فقط.

3. بدأنا رحلة السفر إلى الهند في التاريخ المعين وأستأجرنا بيتاً لنقيم فيه ، لتطمئن قلوب جميع الأطراف بأننا محايدون ولا نميل لطرف دون آخر، ورفضنا أن تكون اقامتنا عند أي طرف ولا بقربه.

4. في اليوم التالي زرنا الشيخ سعد في المركز فلم يلقنا ببشاشة وطلاقة وجه، ولما طلبنا منه وقتاً للجلوس معه ، فاجأنا بالصراخ بشدة واحمر وجهه غضبا أمام كل الناس ، قائلاً : لماذا جئتم ؟ لماذا تتدخلون في أمور نظام الدين ؟ هذا الأمر أعلى من مستواكم. فأجبناه : إنما جئنا بناء على موافقتكم . فأجاب : هذا أمر قد انتهى ولا توجد عندنا أي مشكلة هنا والعمل قائم على الوجه المطلوب والواجب عليكم أن تذهبوا إلى الذين تركوا المركز وتخبروهم بأن حاجتهم هم إلى المركز وأن عليهم أن يرجعوا ويشاركوا في الأعمال.

5. التمسنا الوسطاء للجلوس معه، فوسطنا بعض المقربين منه كالتالي :

• تكلمنا مع الشيخ شهزاد وهو أحد المسئولين حالياً في المركز وأفهمنا خطورة الأمر وأنه نذير بالفرقة في العالم بأسره حيث أن لكل من المشايخ مؤيد . وعلينا أن نحاول إنهاء هذا الخلاف بين المشايخ في أسرع وقت، فوعدنا خيراً . لكنه لم يتصل بنا، فعاودنا الاتصال به ، فقال : اتشاور مع الشيخ

وأجيبكم . وبعد ذلك طلب منا أنه لا بد أن يجلس معنا بنفسه (أي الشيخ شهزاد) بعد الفجر في سكننا فوافقنا على الاجتماع به، على أن يكون اجتماعنا في المسجد وستذكر تفاصيل ذلك اللقاء لاحقاً.

• تكلمنا مع رجل من أهالي دهلي مقرب من الشيخ سعد. فقدم للشيخ سعد طلبنا الجلوس معه . فأجابه: يأتوا للطعام في السفارة فقط والمركز مفتوح لمن يريد الجلوس مع العامة في الأعمال . فأجابه الأخ: هؤلاء جاؤوا بموعد منك أن تتكلم معهم في هذا الأمر فرفض الشيخ سعد وقال مهددا : أنت المسئول عن مجيئهم ، وأعلم أنهم لو تكلموا في هذا الأمر سأغضب ويرتفع صوتي وعندها سيملاً أهل الميوات المركز خلال ساعة ولن يستطيعوا أن يخرجوا من غرفتي فضلا عن أن يخرجوا من المركز . وعند سماعنا لهذا تحيرنا بين ما نسمعه الآن من التهديد بعدم الخروج سالمين وبين ما قال لنا الشيخ بنفسه بعد عيد الفطر أن الذين قاموا باختلاق الفتنة في المركز هم جماعة مفسدة، وتساءلنا يحدث مثل ذلك التهديد في مركز التبليغ؟؟؟

6. رأينا أن هذه المساعي لم تفلح وأن باقي المشايخ الذين جاؤوا من أماكن بعيدة استجابة لاتفاق الحج ينتظرون منذ يومين اللقاء المتفق عليه ، أرسلنا رسالة أخيرة للشيخ نخبره أن المشايخ في انتظار لقاءه ليحدد أي وقت ومكان مناسب له للقاءهم لتقريب وجهات النظر بينهم هذا نصها « بناء على موافقتكم على الخطاب الذي قدمناه لكم في الحج بأن يكون هناك لقاء بينكم وبين مشايخ الهند وقدمائهم في الخامس عشر من الشهر الحالي أي تاريخ اليوم لتقريب وجهات النظر حول المسائل المختلفة. فنفيد فضيلتكم أن المشايخ قد حضروا إلى دهلي للقاءكم وجلسنا معهم وهم على أتم استعداد للجلوس معكم. لذا نأمل منكم التكرم بتحديد الوقت المناسب لكم وكذلك المكان المناسب. وينتظر المشايخ ردمكم الكريم إلى مساء غد وإلا فسيرجعون إلى بلادهم. فنسأل الله أن يجري على أيديكم الخير ويجمع بكم الأمة.»

7. بعد هذا الخطاب اتصل بنا الشيخ شهزاد وطلب أن يزورنا في البيت الذي نقيم فيه فأجبناه من الأفضل أن نلتقي في مسجد في منتصف المسافة بيننا وبينه. وفي صباح اليوم التالي جاءتنا إلى المسجد جماعة هم المشايخ شهزاد ومشتاق ومرسلين. وعندما اجتمعنا كان الجواب التالي : مرحبا بالمشايخ في أعمال المركز وهو مفتوح للجميع . وعندها أخبرنا المشايخ بعدم رغبة الشيخ سعد الجلوس معهم وباستطاعتهم المغادرة.

8. في نفس اليوم بعد صلاة الظهر جاءنا رجل من الشرطة يحمل صور جوازاتنا وبدأ يتحقق من شخصياتنا ، وتعجبنا من مجيئه ، فاتصل المسئول عن السكن بالشرطة لاحقا مستفسرا عما حدث ، فأجابوه أنهم تلقوا اتصالا على الهاتف الخاص بمكافحة الإرهاب يخبر بوجود مجموعة من العرب مشتبه بهم في هذا العنوان.

9. تشاورنا هل بقي شيء نقدمه ، فلما لم نجد حلا ولا وسيلة ، غادرنا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في نفس اليوم .

10. عند مغادرتنا للهند أرسلنا خطاباً آخر للشيخ سعد نيين فيه استعدادنا للوساطة في الصلح في أي وقت شاء وهذا نصه « نريد أن نخبر فضيلتكم أننا نعترف بالفضل لأسرتكم الكريمة التي من الله على الأمة بها في تجديد جهد النبي صلى الله عليه وسلم في العالم، ومن هذا المنطلق فنحن نحبكم ونحب كل من في هذه الأسرة ونسأل الله تعالى أن يوفقكم لما يحب ويرضى، وكنا نطمح أن نجلس معكم لتقريب وجهات النظر بينكم وبين المشايخ الآخرين للوصول لحل يتفق عليه الجميع إنقاذاً للأمة من الانقسام والفرقة ولم تكن هذه مبادرة منا بل هي بناء على موافقتكم أنتم شخصياً في الحج وقبل الحج، ومع أننا صدمنا صدمة شديدة من رفضكم للجلوس معنا بعد أن كنت حريصاً عليه في الحج فمع هذا اجتهدنا أن نجتمع لفضيلتكم المشايخ كما اتفقنا للقائكم وتقريب وجهات النظر وكان العجب أكثر لرفضكم للقاء شركائكم في هذا العمل المبارك وهم المشايخ والقدماء. ومع كل ذلك ما زال حبك وتقديرك في قلوبنا ونسأل الله أن يرشد الجميع لما يجمع القلوب وكنا نحب نحن بأنفسنا زيارتكم والجلوس معكم بالرغم من كل ما سبق إلا أننا فوجئنا بمن يقول لنا إذا تزورون الشيخ فإياكم أن تتكلموا في أي أمر وإلا سيغضب الشيخ سعد وإن غضب ارتفع صوته وسيأتي أهل الميوات ولن تستطيعوا أن تخرجوا ليس من المركز بل من غرفته، فتشاورنا ورأينا أن الأمور مضطربة الآن ولا يناسب الحضور لزيارتكم. ومع كل هذا وذاك نحب أن نخبرك أننا ما زلنا نحبك وليس معنى عدم حضورنا لزيارتك بعد ما حدث أننا غضبنا ولكن ملاً الحزن قلوبنا أن الأمور آلت إلى هذا المستوى. نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يجمع قلوب الأمة للبر والتقوى. هذا ونحن على أتم الاستعداد لتقريب وجهات النظر وإعداد الأجواء الملائمة لجلوسكم مع المشايخ في أي وقت شئتم ، عندما تأمرون بذلك »

هذا ما لزم ذكره. ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا وللأمة كل الذنوب صغيرها وكبيرها ويتوب علينا ولا يحرمانا من هذا العمل الجليل ووحدة الصف والقلوب إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

((نيابة عن جماعة مكة المكرمة والمدينة المنورة المكلفة بالتوسط للصلح

عنهم : غسان وفاضل))

18 محرم 1438هـ، الموافق 17 أكتوبر 2016